آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦
هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+
فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+
دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org
الموقع الإلكتروني: www.almajidcenter.org

السنة الحادية والعشرون : العدد الثالث والثمانون - ذو القعدة ١٤٣٤ هـ / أيلول (سبتمبر) ٢٠١٣ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير
د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير
د. فاطمة ناصر المخيني

هيئة التحرير
أ. د. فاطمة الصايغ
أ. د. حمزة عبد الله المالي باري
أ. د. سلامة محمد الهرفي البلوي
د. محمد أحمد القرشي

الاشتراك السنوي	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــــرس

الإفتتاحية

مكتبة مولانا أبو الكلام أزاد بجامعة علي جرا

إرث حضاري ورصيد تاريخي

مدير التحرير ٤

المقالات

أثر السياسة الشرعية في وظيفة الولاية العامة

أ. د. نور الدين صغيري ٦

علم السِّيَر "القانون الدَّولي والعلاقات الدَّولية"

التنوع في إطار الوحدة

د. عثمان جمعة ضميرية ٣٦

الحياة الفكريَّة والأدبيَّة واللُّغويَّة بفاس

خلال القرنين الحادي عشر والثَّاني عشر الهجريّين

(دراسة في عوامل ازدهارها ومظاهرها)

د. الحاج بنيرد ٦٢

مصادر صحيفة بشر بن المعتمر

أسامة أبو هلالة ٨٤

تكملة ديوان أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)

د. عبد الرازق حويزي ٩٤

الدرس النحوي في كتاب الظاء

ليوسف أبي الحجاج المقدسي (ت٦٣٧هـ)

أ. م. د. أحلام خليل محمد خليل ١٢٤

فن الخط العربي وأعلامه خلال العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)

خالد عبد الله يوسف ١٣٣

كتاب سر السرور وتصحيح نسبته إلى القاضي أبي

العلاء محمد بن محمود النيسابوري الغزنوي المتوفى

(بعد ٥٦٠هـ)

د. نوال عبد الرزاق سلطان ١٦٣

الوصف النباتي والاستخدامات الطبية

لنبات الجعدة بين التراث العلمي العربي والعلم الحديث

د. عبد العليم حسن بلّو ١٨٤

الملخصات ١٩٥

الدرس النحوي في كتاب الظاء ليوسف أبي الحجاج المقدسي (ت٦٣٧هـ)

أ. م. د. أحلام خليل محمد خليل
جامعة بغداد - العراق - كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

يُعدُّ كتاب الظاء من سلسلة كتب الضاد والظاء، وهو من أوسع الكتب في هذا الباب؛ إذِ اختصّ باستقصاء ما جاء من الكلمات بالظاء لذا سمَّى المؤلف كتابة : الظاء .

المؤلّف :

هو أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف الجُذامي الصُّويْني المقدسيّ الأصل، المصري المولد والدار، وُلد بمصر ليلة الأحد، العشرين من رجب سنة ٥٧١هـ سمِع الحديث وقرأ القرآن، واشتغل بالنحو واللغة وقرأ الأدب وقال الشعر، توفي ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٣٧هـ ودّفِن بسفح المقطّم بالقاهرة[١].

منهج الكتاب: بدأ المؤلف كتابه بقوله :

[هذا كتاب جمعت فيه حروف الظاء المستعملة في كلام العرب، بحسب الشهرة والإمكان، ومنحصر قسمة الكتاب في ثلاثة أبواب، بحسب وقوعه فاءَ وعيناً ولاماً] .

ثم تحدَّث عن مخرج حرف الظاء وصفته، مُشيرًا إلى أقوال الخليل وابن دريد والأزهري وابن جني في ذلك وختم المقدمة بقوله: (وتدبرت ما في التنزيل من الظاءات فوجدت فيه إحدى وعشرين كلمة، منها في الباب الأول سبع كلمٍ، ومنها في الثاني ست كلمٍ، ومنها في الثالث ثماني كلمٍ. وأومأتُ خلال الألفاظ الظائية إلى أشباهها من الضاد، إيماء الراعي إلى حبتر ولم آل جهدًا في الإيضاح).

أما الأبواب الثلاثة التي أشار إليها المؤلف فهي:

الباب الأول : فيما وقع الظاء فيه فاء الكلمة .

الباب الثاني : فيما وقع الظاء فيه عين الكلمة .

الباب الثالث : فيما وقع الظاء في لام الكلمة .

قيمة الكتاب :

ولكتاب الظاء أهمية كبيرة، وتكمن قيمته في النقاط الآتية :

- يُعدُّ أوسع الكتب في الكلمات الظائية .
- انفرد بذكر كلمات ظائية لم تذكرها كتب الضاد والظاء المنشورة .
- انفرد بالنقل عن كتب لم تصل إلينا، ككتاب المتنبهات على الجمهرة لعلي ابن حمزة، وكتاب الأفعَال لابن طريف الأندلسي، وكتاب الهادي للقطب النيسابوري، وكتاب الصناعة للعكبري، وكتاب تكملة الصناعة لعبد اللطيف البغدادي .
- انفرد برواية أشعار شعراء تخالف رواية دواوينهم المطبوعة، وذِكْر أبياتٍ أخلّت بها الدواوين المطبوعة .
- في الكتاب كثير من المسائل الصرفية .
- في الكتاب آراء كثيرة للمؤلف، وردود على الآخرين .
- نقل عنه الخفاجي في (شفاء الغليل) .

وقد ذكرتُ الإشارات النحوية التي وردت في كتاب الظاء وفق تسلسلها...

مسألة في اسم الفعل والإغراء :

جاء في كتاب الظاء[٢]:

[وفي حديثة، ﷺ: أنّه مّر على راع فقال: يا راعي، عليكَ الظَّلَفَ من الأرض، لا تُرَمِّضها، فإنّك راعٍ، وكلُّ راعٍ مسؤول].

يريد: ارعَ الغنمَ فيما صَلُبَ من الأرض، وقوله: لا ترمضها : أي لا ترعها في الرمضاء وهو حّر الشمس والرمضاء تشتد في الرمل ..

قال المؤلِّف : [الظّلَفَ : منصوب بالإغراء، والعامل فيه (عليك) وهو اسم للفعل والكاف حرف خطاب].

قوله : منصوب بالإغراء فيه لَبسٌ، فهل يعني أن في الكلام معنى الإغراء أو أنه أسلوب إغراء، فإذا كان المعنى الأول – وهو الصواب – فهو موافق لما ذكره النحاة .

فقالوا في: كذبَ عليك البزرَ، إن مُضَر تنصب به، واليمن ترفع، فمعنى كذبَ عليك البزرَ أي الزمه وخذه، ووجه ذلك أن الكذب عندهم في غاية الاستهجان وممّا يُغرى بصاحبه ويأخذه المكذوب عليه، فصار معنى : كذب فلان الإغراء به، أي الذمه وخذه، فإنه كاذب، فإذا قرن بـ(عليك) صار أبلغ في الإغراء كأنك قلت : افترى عليك فخذه، ثم استعمل الإغراء بكل شيء، وإنْ لم يكن مما يصدر منه الكذب.

قال أبو علي الفارسي في كذبَ عليك البَزْرَ، إنّ فاعل (كذب) مضمر أي كذب السَّمن أي : لم يوجد، والبزرَ[٣] منصوب بـ(عليك) أي : الزمه[٤].

وإذا كان المعنى الثاني فلا يجوز جعل (الظلفَ) اسماً منصوباً على الإغراء؛ لأن عامل المُغرى به لا يكون إلاّ مستترًا جوازًا أو وجوبًا، جوازًا إذا لم يكرر المغرى به وألاّ يكون معطوفًا مثل (أخاكَ)، وإذا كان مكررًا أو معطوفًا حذف عاملة وجوبًا، وعللوا ذلك بأن التكرار والعطف يُغني عن ذكر العامل. فـ(الظلفَ) مفعول به لاسم الفعل (عليك) قال تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[٥] فـ(أنفسكم) مفعول به لاسم الفعل (عليكم)....

مسألة في ظننتُ

جاء في كتاب الظاء[٦] :

وظننتُ من أفعال القلوب، مواضِعُه نحويةٌ، سابُع

سبعةٍ، إذا تضمن معرفة الشيء على صفة فنقول :

(ظننتُ زيدًا عالمًا). ويتعدى إلى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما؛ لأن الثاني عَرَضٌ للأول، ويجوز لك أن تسكت عنهما وفي التقرير ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾[٧] .

قوله (سابُع سبعةٍ): أي أنّه واحد من الأفعال السبعة وهي ظننتُ، وحسبت، وخلت، وزعمت، وعلمت ورأيت، ووجدت .

وقد علَّل ابن السراج (ت٣١٦هـ) عدم الاقتصار على أحد المفعولين بقوله: (واعلم أن ظننت وحسبت وعلمت وما كان نحوهن لا يجوز أن يتعدى واحد منها إلى أحد المفعولين دون الأخر، لا يجوز ظننت زيدًا، وتسكت حتى تقول: قائمًا وما أشبه، من أجل إنما يدخل على المبتدأ والخبر، فكما لا يكون المبتدأ بغير خبرٌ كذلك (ظننت) لا تعمل في المفعول الأول بغير مفعول ثانٍ)[٨].

وأما قول: ظننتُ ذاك، فذاك إشارة إلى المصدر، كأنّك قلت: ظننتُ ذاك الظن، ولو كان إشارة إلى غيره لم يكن من المفعول الثاني بُدٌّ.

وتقول: ظننت به، إذا جعلته موضع ظنّك، كما تقول نزلت به، فإن جعلت الباء زائدة، بمنزلة: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ ﴾[٩] لم يجز السكوت عليه .

وإذا ابتدأت بها أعملتها. وإذا توسطت أو تأخرت جاز فيها الإعمال والإلغاء[١٠]، وتلُغى مصادرها إلغاء أفعالها، ويُجمع فيها للمتكلم بين ضميري الفاعل والمفعول، وكذلك المخاطب، فنقول: ظننتني منطلقًا، وظننتُك ذاهبًا .

وإذا أردتَ بـ(ظننتُ): اتهمت، تعدّى إلى مفعول واحدٍ، فنقول: ظننتهُ فهو ظنين.

وقرأ ابنُ كثير، وأبو عمرو، والكسائي : (بظنين) بظاءٍ مُشالة . وقرأ الباقون: بضاد غير مُشالة[١١].

مسألة في العامل المضمر :

جاء في كتاب الظاء[١٢].

[في المثل : إلاّ حظيةٌ فلا أليـة)[١٣]. حظيةٌ: مرتفع بعامل مضمر يقدره: إلا يكنْ لك في النساء حظيةٌ فإني غير أليةٍ] .

إن العامل في (حظيةٌ) مستتر، والمستتر هو ما ليس له صورة منطوقة في اللفظ بل يكون مفهومًا.

وقدّر المستتر فعلاً، ويعد هذا الفعل من عوامل الأسماء القوية. وجاء في جمع الأمثال توجيه إعرابي مخالفًا لما ذكره يوسف أبو الحجاج: (نصب حظية وألية على تقدير: إلا أكن حظيةً فلا أكون أليةً وهو فعيله بمعنى فاعلة).

مسألة في المدح والذم

جاء في كتاب الظاء[١٤] : [وقولهم: عُظْمَ البطنُ بطنُك في التعجب بمعنى عَظُمَ وهو مخفف ومنقول، ويكون ذلك في المدح والذم ويجوز في غيرهما للتخفيف دون النقل] .

قال ابن السكيت (ت٢٤٤هـ): (متى قُصيدِ المدحُ أو الذمُ في (فَعُلَ) أو (فَعِلَ)، بضم العين وكسرها جاز تسكين العين ونقل حركتها إلى إلفاء فتقول عَظْمَ البطنُ بطنُك، على التسكين، وعُظْمَ البطنُ بطنُك على التسكين والنقل معاً .

ومتى لم يقصد المدح أو الذم جاز التسكين ولم يجز النقل كقولك: قد عَظْمَ البطنُ بطنُك، ولا يجوز ضمُّ العين)[١٥] .

قال ابن هشام (ت٧٦١هـ) : (وكل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه، فإنه يجوز استعماله على فَعُل

-بضم العين- إما بالأصالة كـ(ظَرُفَ وشَرُفَ) أو بالتحويل كـ(ضَرُبَ) و (فَهُم)، ثُم يُجرى حينئذٍ مُجرى نِعم وبئسَ في إفادة المدح والذم وفي حكم الفاعل وحكم المخصوص)[١٦].

وجاء في النحو الوافي: (وصوغه على وزن (فَعُل) بقصد تأديته لمعناه اللغوي المعين مع المدح الخاص به، أو الذم الخاص، مع الإشعار بالتعجب فيهما، يقتضي الأحكام الآتية :

١- اعتبار الفعل بعد تلك الصياغة لازمًا، مجردًا من الدلالة الزمنية وجامدًا كامل الجمود فلا مضارع له ولا أمر، ولا غيرهما من بقية المشتقات.

٢- صحة تحويل الفعل الثلاثي الصحيح غير المضعف تحويلاً مباشرًا إلى صيغه (فَعُل) بضم العين، فيقيد بعد التحويل معناه اللغوي مقرونًا بالمدح أو الذم الخاصين بمعناه، مع التعجب في كل حالة تبعاً لمعناه اللغوي الأصلي قبل التحويل ففي (فَهِمَ) المتعلم وعَدل الحاكم). نقول: (فَهُم المتعلم وعَدُل الحاكم).

فيفيد التركيب الجديد معنى الفعل في اللغة مزيداً عليه مدح المتعلم بالفهم فقط، ومدح الحاكم بالعدل فقط، مع التعجب في الحالتين)[١٧].

مسألة في التفريق بين المضاف والمضاف إليه وحذف المضاف .

جاء في كتاب الظاء[١٨]. [والعِظام جاء في التنزيل كثيراً : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾[١٩].

وقال ابن قيس الرقيات[٢٠] في الأعظُم :

رَحِمَ اللهُ أعظماً دفنوها

بسجستانَ طلحة الطلحات

أراد: أعظم طلحة الطلحاتِ، فغلط فنوَّنَ .

والوجه: إذا فرق بين المضاف والمضاف إليه أن لا يُنوّن، كما قال كذلك ذو الرمة[٢١]:

كأنّ أصواتَ في إيغالهنّ بنا

أواخرِ الميس أصواتُ الفراريج

أراد: كأنّ أصواتَ أواخر الميس من إيغالهنّ بنا.

والتأويل: أن يقدر أعظُمَ طلحة، ثم حذفه وأعرب طلحة بإعرابه، وأقامه مقامه][٢٢].

استشهد صاحب كتاب الظاء ببيت يُشكَلُ فيه الإعراب. وقوله : (إن الشاعر غلط فنوّن) صائب فالتنوين يحُذف في مواضع :

١- **لدخول أل .**

٢- **للإضافة**

٣- **لمانع الصرف .**

٤- **للوقف غير النصب .**

٥- **للنداء .**

٦- **لدخول (لا) .**

والبيت الذي ذكره لذي الرمة لا يوافق ما جاء به وهو بيت ابن قيس الرقيات، فالفصل في بيت الرقيات لم يكن ظرفًا أو جارًا ومجرورًا .

قالوا: إن الفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيح، اعترض المبرد على سيبويه في تجويزه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور[٢٣].

وزعم كثير من النحويين أنه لا يُفصل بين المتضايفين إلاّ في الشعر وعدّوا الفصل بالظرف أو الجار والمجرور جائزاً في السعة[٢٤].

وجاء في ديوان شعر ذي الرمة :- كأنّ أصواتَ

أواخر الميس فجرَّ بإضافة الأصوات وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله (من إيغالهن)، ومثل هذا لا يجوز في الكلام وإنما يجوز في ضرورة الشعر[٢٥].

وفي بيت ابن قيس الرقيات أكثر من وجه إعرابي، فيروى بنصب (طلحة) وجرّه، فالنصب على المدح، أي: أعني. وأما الجر فَبِهِ مضاف محذوف، تقديره: وأعظم طلحة[٢٦].

ويُنسب إلى أبي الحسن بن كيسان قوله :

[إنّه أراد (أعظم طلحة) فنصب فنوّن، وهذا القول ضعيف جدًا؛ لأن العرب إذا حالت بين المضاف والمضاف إليه لا تنون][٢٧].

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[٢٨].

قرأ ابن عامر (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي، وكسر الياء. (قتلُ) برفع اللام. (أولادَهم) بنصب الدال .. (شركائِهم) بخفض الهمزة .

وقرأ الباقون: بفتح الزاي والياء، ونصب اللام، وخفض الدال، ورفع الهمزة)[٢٩]. فقراءة ابن عامر فصلت بين المضاف والمضاف إليه

وجاء في كتاب الظاء[٣٠] :

[ويقُال للعينِ : الناظِرةُ . قال امرؤ القيس :

تصُدُّ وتُبدي عن شتيتٍ وتتّقي

بناظرةٍ من وحشِ وجْرَةَ مطفلِ

ومذهب المحققين أن مضاف (مطفل) محذوف استغناءً عن الأول، تقديره: ناظرةٌ مُطفِلٍ. فيكون الكلام: بناظرةٍ من ناظرةِ مُطفلٍ من وحش وجرةَ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامهُ، وإنما يفعلون ذلك إذا أمِنوا الإلباس][٣١].

مسألة إدخال حرف الجر على (يا ذا الجلال)

جاء في كتاب الظاء[٣٢]:

[لظَّ بالمكان لظاً، وألظَّ به إلظاظاً : إذا لزمه ولم يفارقه ...]

وفي الحديث: (ألِظّوا بياذا الجلال والإكرام)[٣٣]

ويُروى : بذي الجلال .

وأدخل حرف الجر على (يا ذا) على تقدير الحكاية للجملة كما تقول : مررتُ بتأبّط شرًا]. والذي أراه أن هناك اسمًا محذوفًا بعد حرف الجر يُقدّر بكلمة (قول) أي الزموا أنفسكم بقول: يا ذا الجلال والإكرام .

فالباء حرف جر وهو من عوامل الأسماء. وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال فهو يحتاج إلى معمول ولا يمكن أن يتوالى عاملان ولم يذكر أو يُقدَر معمول العامل الأول إلا في باب التنازع .

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾[٣٤].

فـ(إنْ) حرف شرط جازم يجزم فعلين و(لم) حرف نفي وجزم وقلب، فكلاهما عاملان لذا يُقدّر معمول لـ(إنْ) بـ(كُنتم). وليس هناك تقارب بين قوله عليه الصلاة والسلام و(مررتُ بتأبطَّ شرًا) .

وهنا لا بد من إجراء مقابلة بين ما ذكره يوسف أبو الحجاج وما ذكره غيره من العلماء عند ذكرهم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: (الظّوا بياذا الجلال والإكرام)

ومن العلماء من ذكر هذا الحديث في سلسلة كتب الضاد والظاء، أذكرُ منهم :

١. **كتاب الضاد والظاء:** لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي المتوفى بعد سنة (٤٢٠هـ): جمع ابن سهيل في كتابه ما يكتب

بالضاد وما يكتب بالظاء مما يجري في محاورة الناس وفي مكاتباتهم، واجتنبت غريب الكلام ووحشيه الذي يثقل استعماله .

وابن سهيل النحوي لم يذكر التخريج الإعرابي لقول الرسول عليه الصلاة والسلام (الظوا بياذا الجلال والإكرام) واكتفى بذكر معنى الحديث، فقال: (الزموا هذه الكلمة وداوموا السؤال بها)[٣٥]، والكلمة هي: (ياذا الجلال والإكرام)وهذا قد يؤيد ما ذهبت إليه أن هناك مجروراً محذوفاً بعد حرف الجر يقدر ب (كلمة أو قول)، فالكلمة تعطي معنى القول أو الكلام مثل كلمة توحيد.

ولا ندري من أين أتى يوسف أبو الحجاج بهذا التأويل الإعرابي وهو الجر على الحكاية ، فقد يكون من اجتهاده الشخصي مع العلم أن ابن سهيل من النحاة وهو أسبق زمنًا من أبي الحجاج. وابن سهيل النحوي لم تترجم له كتب الطبقات، ولم يذكره أحد غير ابن مالك الطائي المتوفى سنة (٦٧٢هـ) في كتابه: (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد)، قال: (فأما الضَّهر بالضاد، فقال أبو بكر بن دريد الأزدي، الضّهر صخرة في جبل تخالف لونه فيما زعموا، وكأنه ليس عنده بثبت، وذكر محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي في كتابه الظاء...)[٣٦].

٢. **ظاءات القرآن:** لأبي الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي المتوفى آخر القرن السادس الهجري.

أفرد قسم من الباحثين مصنفات مستقلة لذكر ظاءات القرآن الكريم ليعلم أن ما عداها إنما هو بالضاد. ومن هذه المصنفات منظومات شعرية تشتمل على أصول الكلمات الظائية.

ويذكر محقق الكتاب **الدكتور حاتم الضامن** أنه لم يقف على ذكر لأبي الربيع في كتب التراجم، وكان غرض المؤلف جمع ما ورد في القرآن الكريم من حرف الظاء وما سواه جاء بالضاد، وجعل ظاءات القرآن في واحد وعشرين أصلاً، هي:

١. مادة (حظر) : وقعت في موضعين.

٢. مادة (حظظ) : وقعت في سبعة مواضع.

٣. مادة (حفظ): وقعت في اربعة واربعين موضعا.

٤. مادة (شوظ) : وقعت في موضع واحد .

٥. مادة (ظعن): وقعت في موضع واحد.

٦. مادة (ظفر) : وقعت في موضعين.

٧. مادة (ظلل): وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعا.

٨. مادة (ظلم): وقعت في خمسة عشر وثلاثمئة موضع.

٩. مادة (ظمأ) : وقعت في ثلاثة مواضع.

١٠. مادة (ظنن): وقعت في تسعة وستين موضعا.

١١. مادة (ظهر): وقعت في تسعة وخمسين موضعا.

١٢. مادة (عظم): وقعت في ثمانية وعشرين ومئة موضع.

١٣. مادة (غلظ): وقعت في ثلاثة عشر موضعا.

١٤. مادة (غيظ): وقعت في أحد عشر موضعا.

١٥. مادة (فظظ) : وقعت في موضع واحد.

١٦. مادة (كظم): وقعت في ستة مواضع.

١٧. مادة (لظي): وقعت في موضعين.

١٨. مادة (لفظ) : وقعت في موضع واحد.

١٩. مادة (نظر) : وقعت في تسعة وعشرين ومئة موضع.

٢٠. مادة (وعظ): وقعت في خمسة وعشرين موضعا.

٢١. مادة (يقظ): وقعت في موضع واحد.

قال أبو الربيع السرقوسي[٣٧]:

التلظّي: وما تصرف منه بالظاء، أصل يطرد، وفي القرآن منه موضعان: في المعارج: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ الآية ١٥، وفي سورة الليل: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ الآية ١٤. وأصله اللزوم والإلحاح، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (ألظّوا بياذا الجلال والإكرام)، أي: ألزموا أنفسكم بهذا الدعاء.

ويظهر من كلامه أنه لم يقل بإدخال حرف الجر على (ياذا) على سبيل الحكاية وهو أقدم زمنًا من يوسف أبي الحجاج .

٣. **كتاب الفرق بين الضاد والظاء:** لأبي بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصلي المتوفى سنة (٧٩٧هـ). وقد ذكر ترجمته محقق الكتاب الدكتور **حاتم الضامن**، فذكر أن المؤلف اتبع منهجًا واضحًا في كتابه: (الفرق بين الضاد والظاء) فجعله في قسمين: قسم خاص بباب الضاد، رتبه على حروف الهجاء، وقسم خاص بباب الظاء، رتبه على حروف الهجاء أيضًا. ويعدُّ الكتاب أول أثر ينشر لأبي بكر الشيباني الموصلي.

قال في باب الظاء / الألف:

الإلظاظ: الدوام على الشيء، والإلحاح. وفي الحديث (ألظوا بياذا الجلال والإكرام).

ويلاحظ من قوله أنه لم يشر الى التوجيه الإعرابي الذي ذكره يوسف أبو الحجاج المتقدم عنه بأكثر من مائة عام.

نتائج البحث

بعد هذه الوقفة القصيرة عند الأقوال النحوية في كتاب الظاء يمكن الإشارة إلى ما يلي :

١. المؤلف يوسف أبو الحجاج المقدسي لم يفصح عن مذهبه النحوي، فلا ندري أهو من المعدودين على المذهب الكوفي أم المذهب البصري ؟

ولكن يمكن الاستنتاج من أقواله أنه موافق للنحو الكوفي وإن لم يرد في أقوال يوسف أبي الحجاج تعصب لأحد المذهبين.

٢. كانت مصادر أقوال المؤلّف النحوية ما ذكره من سبقه من العلماء وإن لم يكن هذا العالم نحويًا مشهورًا، فقد ذكر قولاً لابن السكيت الذي قال عنه ثعلب :

(لم يكن له نفاذ في النحو).

٣. استشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر العربي .

٤. لم يظهر رأي أبي الحجاج في الاقوال النحوية التي جاءت في كتابه، ولم يفصل القول فيها، فكانت أقواله غامضة بعض الشيء.

الحواشي

(١) ينظر في ترجمته : التكملة في وفيات النقلة للمنذري ٥٣٨/٣ وقلائد الجمان : لابن الشعار الموصلي ٢٢٥/١٠ وتاريخ الإسلام : للذهبي (الطبقة ٦٤) ٣٣٤ ونثر الجمان في تراجم الأعيان : للفيومي ٢/ت١١٨ .

(٢) ص٥٢ – ٥٣ .

(٣) البَزْرُ : بزْر البقل وغيره ، ودُهن البَزْر والبزْر وبالكسر أفصح (ينظر مختار الصحاح مادة (بزر) ص٥١ .

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية ٨٧/٣-٨٨ .

(٥) المائدة ١٠٥ .

(٦) ص٧٠-٧١ .

(٧) الفتح ١٢ .

(٨) الأصول في النحو ٢١٧/١ ، وينظر الإيضاح العضدي ١٦٦.

(٩) البقرة ١٩٥ .

(١٠) ينظر منثور الفوائد ٥٥ ، وشرح قطر الندى ١٧٣ .

(١١) المفتاح ٣٦٠ . وينظر مشكل إعراب القرآن ٢٤١/٢ .

(١٢) ص٩٧ .

(١٣) ينظر الأمثال لأبي عبيد ١٥٧ وجمهرة الأمثال ٦٧/١ .

(١٤) ص١٠٩ .

(١٥) إصلاح المنطق ٣٥ .

(١٦) أوضح المسالك ٢٨٨/٢ ، وينظر النحو الوافي ٣٤٧/٣ .

(١٧) النحو الوافي ٣٨٦/٣ .

(١٨) ص١١٢ .

(١٩) البقرة ٢٥٩ .

(٢٠) ديوانه ٢٠ .

(٢١) ديوانه ٩٩٦/٢ (ويروى أنقاض الفراريج) .

(٢٢) يُراجع الإنصاف في هذه المسألة فقد فصل القول فيها مع ذكر الشواهد نفسها ٤١/١ وينظر المقتضب ٣٧٦/٤، والمفصل٩٩ والتبيان للعكبري ٢٦٢/١وشرح الاشموني ٥٢٩/١.

(٢٣) الانتصار ٣٠-٣١ .

(٢٤) ينظر أوضح المسالك ٢٢٦/٢ .

(٢٥) عُني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري ، عالم الكتب، بيروت .

(٢٦) الانتخاب ص٢٤ .

(٢٧) مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ص٦٥ .

(٢٨) الأنعام ١٣٧ .

(٢٩) التيسير في القراءات السبع ص٢٨٣ ، ومفردة عبد الله بن عامر الشامي ٦٤ . وينظر في هذه الآية : معاني القرآن للفراء ٣٥٧/١ ، وتفسير الطبري ٣٢/٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٨/١ والبحر المحيط ٢٢٩/٤ .

(٣٠) ص١٢٧ .

(٣١) ينظر مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ص٦٥ .

(٣٢) ص١٨٠-١٨١ .

(٣٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٤٢٠/١ ، والفائق ٣١٧/٣ والنهاية ٢٥٢/٤ .

(٣٤) البقرة ٢٤ .

(٣٥) كتاب الضاد والظاء ص ٥٩ .

(٣٦) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ص ٣٢ .

(٣٧) ظاءات القرآن ص ٢٢-٢٣

ثبتُ المصادر

١- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تح د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٣.

٢- إصلاح المنطق: ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

٣- الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج البغدادي (ت٣١٦هـ) تح د. عبد الحسين الفتلي – مطبعة النعمان – النجف ١٩٧٣ .

٤- الأمثال: أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت٢٤٤هـ) . تح د. عبد المجيد قطامش، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

٥- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب : ابن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

٦- الانتصار لسيبويه من المبرد : أحمد مختار عمر، مجلة كلية المعلمين الليبية العدد الأول ١٩٧٠ .

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٦١ .

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الثامنة . دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٨٦ .

٩- الإيضاح العضدي : أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تح د. حسن فرهود شاذلي مصر ١٩٦٩ .

١٠- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .

١١- تاريخ الإسلام : الذهبي، تح د. بشار عواد وشعيب الأرناؤوط ود. صالح مهدي بيروت ١٤٠٨ – ١٩٨٨ .

١٢- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، تحقيق البجاوي – القاهرة ١٩٧٦ .

١٣- تفسير الطبري (جامع البيان): الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

١٤- التكملة لوفيات النقلة، المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)، تح د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .

١٥- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو والداني (ت٤٤٤هـ) تح د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات – الشارقة الطبعة الأولى ٢٠٠٨ .

١٦- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تح أبي الفضل وقطامش، مصر ١٩٦٤ م .

١٧- ديوان ذي الرمة (شرح أبي نصر)، تح د. عبد القدوس أبي صالح، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .

١٨- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تح د. محمد يوسف نجم بيروت ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨ م .

١٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد الأشموني (ت٩٢٩هـ)، تح محيي الدين عبد الحميد -مطبعة ألبابي الحلبي- مصر (د.ت) .

٢٠- شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاسترآبادي (ت٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، تونس ١٩٩٦ .

٢١- شرح قطر الندى وبل الصدى: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) – الطبعة الحادية عشرة، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣ .

٢٢- الضاد والظاء: أبو الفرج محمد بن سهيل النحوي (ت٤٢٠هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن. دار البشائر دمشق ٢٠٠٤ .

٢٣- ظاءات القرآن : أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي (ت ٥٩٠هـ)، تح د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٣.

٢٤- الظاء: يوسف بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي (ت٦٣٧هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق ٢٠٠٤ .

٢٥- غريب الحديث: أبو عبيد، تح د. حسين محمد محمد شرف القهرة ١٩٨٤ – ١٩٩٩

٢٦- مجمع الامثال: الميداني، تح محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩.

٢٧- الفائق في غريب الحديث: الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح البجاوي وأبي الفضل، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .

٢٨- الفرق بين الضاد والظاء: أبو بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصلي (ت٧٩٧هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٣ .

٢٩- قلائد الجمان : ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) نشر د. فؤاد سزكين، ألمانيا .

٣٠- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) عُني بترتيبه محمود خاطر بك، راجعته وحققته لجنة من علماء العربية، بيروت ١٩٨١ .

٣١- مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية: محمد بن إبراهيم الحضرمي (ت٦٠٩هـ) تح د. أنور أبو سويلم ود. علي الهروط، عمان – دار عمار ١٩٩١ .

٣٢- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق ٢٠٠٣ .

٣٣- معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ج١ تح نجاتي والنجار، ج٢ تح شلبي – القاهرة ١٩٥٥ – ١٩٧٢.

٣٤- المفتاح في اختلاف القَرأَة السبعة المُسمَّين بالمشهورين: أبو القاسم عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق الطبعة الأولى ٢٠٠٦ .

٣٥- مفردة عبد الله بن عامر الشامي: أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي السعودية، ١٤٣١هـ .

٣٦- منثور الفوائد: أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تح د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣ .

٣٧- المفصل: الزمخشري، مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٣هـ .

٣٨- المقتضب: المبرد (ت٢٨٥هـ)، تح محمد عبد الخالق عضيمة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة .

٣٩- نثر الجمان في تراجم الأعيان: الفيومي، أحمد بن محمد (ت٧٧٠هـ)، مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث رقمها ٧٨١، عن نسخة جستربيتي .

٤٠- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف بمصر ١٩٧٤ .

٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) تح الزاوي والطناحي، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ – ١٩٦٥ .